الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح . ورقلة

كلية الآداب واللغات

اللغة والأدب العربي

# الألفـــــاظ الدالـــــة على العذاب فـــي القـــرآن الكريـــم

## – دراسة معجمية دلالية –

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالب( ة)

سلمى شبوب

إشراف

مليكة بن عطاء الله

لجنة المناقشة

| أعضاء اللجنة | الرتبة العلمية | الصفة | الجامعة |
|---|---|---|---|
| عبد الحكيم رحمون | | رئيسا | جامعة قاصدي مرباح ورقلة |
| مليكة بن عطاء الله | أ م أ | مشرفا ومقررا | جامعة قاصدي مرباح ورقلة |
| فتيحة مولاي | | مناقشا | جامعة قاصدي مرباح ورقلة |

السنة الجامعية

1444/1443-2023/2022

العنوان

# الألفـــــاظ الدالـــــة على العذاب فـــي القـــرآن الكريـــــم

## - دراسة معجمية دلالية -

إعداد الطالب (ة)

سلمـــى شبوب

# شكر وتقدير

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الانسان مالم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المعلم الأول وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وبعد:

يطيب لي أن أتقدم بالشكر والتقدير والامتنان للأستاذة المشرفة الدكتورة مليكة بن عطاء الله على توجيهاتها ونصائحها القيمة وصبرها معي إلى غاية إنجاز هذا العمل.

حفظها الله ووفقها في حياتها ومهنتها بالخير والسداد.

أشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد كما أشكر الأصدقاء الذين كانوا بمثابة الدعم المعنوي حتى نهاية هذا العمل.

وأخيرا أرجو من الله أن يجعل هذا عملا خالصا لوجهه وأن ينتفع به، والحمد لله رب العالمين.

وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم عليه توكلت وإليه أنيب.

# إهـــداء

أهدي ثمرة جهدي هذا:

إلى من أرضعتني الحب والحنان، إلى رمز الحب والشفاء، والقلب الناصع بالبياض

"أمي الغالية"

إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح، إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى العطاء بدون انتظار

"أبي فخري وعزي"

إلى من تسعد الحياة بهم، إلى مصدر الأمل العطاء إخواتي الأعزاء.

إلى من شاركني الرحلة، إلى من سار معي نحو حلم إنجاز الرسالة خطوة بخطوة.

إلى كل من جمعتني بهم الدراسة بكلية الآداب واللغات.

إلى من ساعدني بدعوة صادقة أو دعمني بكلمة طيبة.

إلى كل من يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني.

# مقدمة

## مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين أما بعد:

إن الله تعالى شرفنا بالإسلام، وأكرمنا بالقرآن، فقد كثرت الدراسات التي دارت حول القرآن الكريم، وأردت أن يكون لي مكانة بين هذه الدراسات بموضوع أدرسه في جانب من جوانب كتاب الله، وخلال قرآتي لآيات القرآن الكريم، لفت انتباهي كثرة ألفاظ العذاب أو ما يحيل عليها فأحببت أن أتناول هذا الموضوع الموسوم ب "الألفاظ الدالة على العذاب في القرآن الكريم دراسة معجمية دلالية".

نهدف من هذه الدراسة إلى مقاربة نص القرآن الكريم والتعامل مع أقدس نص في اللغة العربية، لنخرج ما فيه من لألئ ثمينة ومعان راقية، فهو كلام الله عز وجل المعجز بألفاظه ومعانيه، والذي يعد نموذجا متكاملا يمكننا من دراسة الألفاظ الدالة على العذاب، وذلك باختيار نماذج قرآنية تحتوي على هذه الألفاظ أو ما يحيل عليها ودراسة الألفاظ الواردة فيها.

ومن بين الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع هي:

خدمة كتاب الله، ورجاء المثوبة منه عز وجل.

الوصول إلى المعنى الحقيقي للعذاب حسب منظور القرآن الكريم.

غزارة دلالات ألفاظ العذاب وما يحيل عليها في القرآن الكريم.

وهذه الأسباب والدوافع أفرزت الإشكالية الآتية:

-كيف ساهمت ألفاظ العذاب في القرآن الكريم في إثراء الدلالة؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية سؤالان فرعيان يتمثلان في ما يلي:

-ما المقصود بلفظة العذاب؟ وبم ارتبط مفهوم العذاب في القرآن الكريم؟

-ماهية المعاني المعجمية والدلالية للألفاظ الدالة على العذاب في القرآن الكريم؟

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن اتبع المنهج الوصفي باعتباره المنهج الأنسب الذي يقوم على جمع المادة اللغوية من المدونة المدروسة والمتمثلة في القرآن الكريم ثم وصفها وتحليلها.

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدت على خطة تتكون من مقدمة وفصلين وخاتمة.

في الفصل الأول خصصناه للحديث عن مصطلحات الدراسة.

أما الفصل الثاني قسمناه إلى جزئين أحدهما الدراسة المعجمية للألفاظ الدالة على العذاب في القرآن الكريم، والآخر الدراسة الدلالية للألفاظ الدالة على العذاب في القرآن الكريم.

أما بالنسبة للخاتمة فكانت حوصلة جامعة لنتائج هذا البحث.

وقد سبقت هذه الدراسة دراسات سابقة، تناولت هذه الدراسة في القرآن الكريم ومن أهمها:

– ألفاظ الزمان في اللغة العربية، دراسة معجمية دلالية، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية، إعداد الطالبة هنادي عوض الكريم عبد القادر أيوس، إشراف سليمان يوسف خاطر، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات النحوية واللغوية، 2005م.

_الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في صحيح البخاري مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان، إعداد عائشة طاووس، إشراف الجودي مرداسي، جامعة باتنة الحاج لخضر باتنة، كلية الأداب واللغات، قسم اللغة العربية وأدابها، 2014م.

_نظرية الحقول الدلالية دارسة تطبيقية في المخصص لابن سيده، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة، إعداد هيفاء عبد الحميد كلنتن، إشراف مصطفى عبد الحفيظ سالم، جامعة أم القرى كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا، 2001م.

وقد تنوعت مصادر البحث ومراجعه بحسب ما يقتضيه الأمر، فمن المعاجم اعتمدت: لسان العرب لابن منظور، المعجم الوسيط، الصحاح للجوهري، أساس البلاغة للزمخشري، القاموس المحيط للفيروز آبادي، أما عن كتب التفاسير قديما وحديثا اعتمدت: تفسير القرآن لابن كثير، التحرير والتنوير لابن عاشور، صفوة التفاسير للصابوني، الكشاف للزمخشري، والمحرر الوجيز لابن عطية.

وقد واجهتني مشكلات وصعوبات في إنجاز هذا البحث تتعلق بكيفية التعامل مع المعاجم وكتب التفاسير، وكذلك اختلاف آراء المفسرين في تفسير بعض الآيات، فنتيه ولا ندري أيها نختار.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات ويسعدني أن أتوجه بالذكر والتقدير للأستاذة المشرفة الدكتورة: مليكة بن عطاء الله على توجيهاتها وملاحظاتها القيمة في إطار سيرورة البحث، كما أتوجه بجزيل الشكر إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة.

هذا وقد بذلت جهدي في هذه المذكرة ولا أبرئ نفسي من الخطأ، لأن الكمال لله وحده، فما أصبت منها فمن الله، وما أخطأت فمن نفسي.

# الفصل الأول:

# شرح مفاهيم الدراسة

## المبحث الأول: ماهية لفظة العذاب

### أولا: العذاب في اللغة

جاء في لسان العرب تعريف كلمة العذاب:

" العذاب: النكال والعقوبة، يقال عذبته تعذيبا وعذابا وكسره الزجاج على أعذبه، فقال في قوله تعالى:﴿ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِ ﴾ (الأحزاب الآية 30).

قال الزجاج: الذي أخذو به الجوع، واستعار الشاعر التعذيب فيها لا حس له؛ فقال [البسيط]"[1].

لَيْسَتْ بِسَوْداءَ من مَيْتَاءَ مُظْلِمَة وَلم تُعَذَّبْ بإدْناءٍ من النارِ

وقد عرفه الجوهري في معجم الصحاح على أنه:

" العذاب هو العقوبة وقد عذبته تعذيبا".[2]

وقد وردت لفظة العذاب في المعجم الوسيط:

" العذاب: العقاب والنكال، وكل ما شق على النفس وفي الحديث «السفر قطعة من العذاب» ج أعذبه".[3]

---

[1] ينظر لسان العرب: ابن منظور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م، ج10، ص 682، مادة(عذب).

[2] معجم الصحاح: الجوهري، تح، محمد ثامر، دار الحديث، القاهرة، ط2، 2009م، ص 744، مادة(عذب).

[3] ينظر المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، ط2، 1972م، ص 589، مادة(عذب).

## ثانيا: لفظة العذاب في الاصطلاح

بعد ما تطرقنا إلى تعريف العذاب من الناحية اللغوية، في(المعاجم) كتب اللغة، نقوم بتقديم مفهومه من الناحية الاصطلاحية ليكون المعنى أدق وأوضح.

ولعل ما نستهل به حديثنا هو ما ذهب إليه فراس طركي أحمد حيث قال: " هو كل ما نال الإنسان من أذى وإيجاع جسدي أو نفسي أو هلاك في الحياة الدنيا وفي الآخرة قاسى الشقاء الألم الجسدي الشديد في نار جهنم وطرد من نعيم الله وجنته"[1].

## ثالثا: إستعمال لفظة العذاب في القرآن

وقد وردت مادة عذب في القرآن الكريم (اسما) في أكثر من ثلاثة مائة موضع، منها قوله تعالى:"﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ ( **البقرة الآية162** ).

ووردت (فعلا) في أربعين موضعا، منها قوله تعالى: **{وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }**

(ال عمران الآية129).

ووردت (اسم فاعل) في ثمانية مواضع، منها قوله تعالى: {وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا}

(الإسراء الآية 15).

[1] التصوير البياني في حوار آيات العذاب في القرآن الكريم: فراس طركي الأحمد، مجلة الأداب واللغات، العدد 6جوان 2017م، جامعة البعث، حمص سوريا، ص64.

وقد جاء وصف العذاب في القرآن بأنه أليم في ستة وأربعين موضعا تقريبا، منها قوله تعالى في المنافقين: "إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [سورة النحل: 104]

وقد وصف العذاب بالمقيم في القرآن الكريم في خمسة مواضع منها قوله تعالى:﴿ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾

[سورة الزمر: 40]

وقد جاء وصف العذاب في القرآن بأنه مهين في ثمانية مواضع قوله تعالى:﴿ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾

[سورة النساء: 14]

قد ورد وصف العذاب في القرآن الكريم بأنه غليظ في أربعة مواضع منها قوله تعالى:

﴿ مَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾

[سورة لقمان: 24]

وقد ورد وصف العذاب بالعظيم في القرآن الكريم في خمسة عشر موضعا في قوله تعالى:

﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

[سورة البقرة: 7]

وقد جاء وصف العذاب بأنه شديد في عشرين موضع منها قوله تعالى:﴿ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾

[سورة إبراهيم: 2]

## المبحث الثاني: نظرية الحقول الدلالية

### أولا: التعريف بالنظرية

الحقول الدلالية هي إحدى نظريات تحليل المعنى وتعد من أهم النظريات الحديثة التي تبلورت في العشرينات، حيث كان هدفها التفريق بين المعاني وتصنيفها وفق نظام خاص، حيث الصلة ظاهرة واضحة بين الكلمات إذ ترتبط الواحدة بالأخرى من الناحية المعنوية وتعد إحدى نقاط التحول الهامة في تاريخ الدلالة الحديث.

"كما أن هذه الصلات لا تخص مجموعة من الألفاظ التي يمكن إدراجها ضمن العلاقات الدلالية من قبيل الترادف والاشتراك اللفظي وغيرها بل تشمل جميع الألفاظ التي تنتمي إلى مجموعة دلالية واحدة، وكذلك قد ترتبط هذه المجموعة بمجموعة دلالية أخرى بحيث تكون هذه الكلمات سلسلة من الحلقات المتصلة حيث ترتبط كل واحدة بالأخرى من الناحية المفهومية"[1].

ويتفق أصحاب هذه النظرية على جملة من المبادئ التي تقوم عليها وهي:

- أن الوحدة المعجمية تنتمي إلى حقل واحد معين.
- كل الوحدات تنتمي إلى حقول تخصها.
- لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الوحدة اللغوية.
- مراعاة التراكيب النحوية في دراسة مفردات الحقل.[2]

[1] الكلمة دراسة لغوية ومعجمية: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط2، 2004م، ص144.

[2] علم الدلالة (علم المعنى): محمد على الخولى، دار الفلاح، الأردن، 2000م، ص26.

## مفهوم الحقل الدلالي (المعجمي): lexical field أو semantic field

يعرفه أحمد مختار عمر بأنه " مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية، فهي تقع تحت المصطلح العام "لون" وتضم ألفاظ مثل: أحمر، أزرق، أصفر، أخضر"

ويعرفه جون ليوتر بقوله: "مجموعة جزئية لمفردة واحدة." [1]

ومن تعريف جون ليونز للحقل الدلالي نجده قد اتسع في مفهومه ليشمل الألفاظ المترادفة، وكذا الألفاظ المتضادة، والألوان الاشتقاقية.

ويعرفه جورج مونان الحقل الدلالي بأنه "مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشتمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدد الحقل. أي أنه مجموع الكلمات التي تترابط فيما بينها من حيث التقارب الدلالي ويجمعها مفهوم عام تظل متصلة ومقترنة به". [2]

ولعل أشمل التعريفات وأكثرها دقة نجده عند أولمان حيث عرفه بأنه "قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة".[3]

وبناءا على هذه التعريفات وأكثرها فإن الحقل الدلالي يتكون من مجموعة من الكلمات المتقاربة في المعنى ويتميز بوجود ملامح دلالية مشتركة، ومن خلالها تكسب الكلمة معناها في علاقتها المجاورة لها؛ لأن الكلمة لا معنى لها بمفردها بل يتجدد مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة دلالية واحدة.

---

[1] ينظر علم الدلالة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، لبنان،1982م، ص 35.

[2] أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية: أحمد عزوز، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2002م، ص 12-13.

[3] علم الدلالة: أحمد مختار عمر، ص79.

## ثانيا: العلاقات الدلالية

من خلال دراسة الحقول الدلالية نشأ مصطلح العلاقات الدلالية؛ إذ تبين أن معنى الكلمة لا يتضح إلا من خلال علاقاتها مع الكلمة الأخرى ضمن الحقل الدلالي الذي تنتمي إليه ومن هذه العلاقات الدلالية الترادف، الاشتمال، التضاد.

1- **الترادف:** عرف اللغويون العرب في اللغة بأنه: "الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتباره واحد"، وقدا احترزوا بقولهم (المفرد من الكلمة وتعريفها فإن قال قائل: الغصة ما اعترض في الحلق من طعام أو شراب، فإنه لا ترادف بين كلمة الغصة من جهة، وتعريفها المتضمن أكثر من كلمة من جهة أخرى، فالتعريف ليس لفظا مفردا، فخرج من باب الترادف".[1]

فالترادف هو وجود كلمتين أو أكثر في اللغة الواحدة وباعتبار واحد متماثلين في المعنى.

2- **التضاد: يعرفه بالمر بقوله:** "يستخدم مصطلح تضاد في الدلالة على (عكس المعنى) فالكلمات المقابلة **opposite**هي **Antonyms**... وغالبا ما يظن أن التضاد عكس الترادف. لكن وضع الإثنين مختلف تماما، فاللغات ليست بها حاجة واقعية إلى المترادفات الحقيقية...لكن التضاد ملمح مطرد وطبيعي للغاية في اللغة. ويمكن تحديده بدقة، غير أن الأمر الذي يثير الدهشة أنه موضوع مهمل في كتب الدلالة ولا يخصص له مكان في المعجمات"[2]

---

[1] علم الدلالة: محمد سعيد محمد، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2002م، ص 179.

[2] ينظر علم الدلالة إطار جديد: بالمر، تر صبري ابراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، جامعة عين الشمس، 1995م، ص122.

وقد عرفه فتح الله أحمد سليمان بأنه "التضاد ورود اللفظ الواحد على معنيين مختلفين، ويجب أن يكون كل معنى من هذين المعنيين ضدا للآخر. وهناك اختلاف بين علماء اللغة والمشتغلين بها في النظر إلى التضاد، باعتباره ظاهرة من ظواهر العربية، وقد أيد فريق وجود تلك الظاهرة وأورد في ذلك ما رآه من الحجج، ومن بين هؤلاء الخليل بن أحمد وابن فارس وأنكر فريق آخر وجود هذه الظاهرة في العربية، ومن أشهر هؤلاء ابن دستوريه وكانت حجة إنكاره لظاهرة التضاد أن اللغة وضعت للإفصاح عن المعنى والتعبير عن الفكر، ووجود لفظ واحد يعبر عن معنيين يؤدي إلى الغموض وانغلاق المعنى مما يتنافى مع طبيعة اللغة"[1].

تعددت التعريفات لمفهوم التضاد، ومع تعددها لا تختلف عن المعنى اللغوي للتضاد فالتضاد هو أن يكون للدال الواحد معنيان متضادان، وذلك كدلالة لفظ الجون على الأبيض والأسود.

ومن المعروف أن التضاد لفظة واحدة تحمل المعنى والعكس إذن، فهو لفظ دال على معنيين متقابلين.

ومن أمثلة التضاد في القرآن الكريم:

**الاشتراء:** " فهي في قوله تعالى:﴿ ۞ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ﴾

**[111** :سورة التوبة **]**

بمعنى الاشتراء والابتياع وفي قوله تعالى:﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ﴾

**[90** :سورة البقرة **]**

، أي باعوا به أنفسهم بمعنى البيع".

[1] مدخل إلى علم الدلالة: فتح الله أحمد سليمان، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1991م، ص42.

**الإسرار**:"ويظهر في قوله تعالى:﴿ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ ۖ ﴾

**[54** :سورة يونس **]**

أي أظهروها وأسررت الأمر، أي أظهرته أو كتمة، حسب رواية الأصمعي".[1]

3-**الاشتمال**: تعرف هذه العلاقة بأسماء مختلفة منها على العموم والخصوص.

موضوعها الدال يكون مدلوله عاما، لأنه يضم دلالات متعددة تنضوي تحته.

فكلمة حيوان مثلا، تشمل نمر، قط، فأر، فرس، كلب...ويمكن بعدها أن يكون الفرس عاما ليشمل مجموعة أنواع الأفراس وهكذا.

ولقد عرض ابن فارس لهذه العلاقة كما ذكرنا بقوله: "العام الذي يأتي على الجملة لا يغادر منها شيئا، وذلك كقوله: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ ۖ ﴾

**[45** :سورة النور **]**

والخاص الذي يتخلل فيقع على شيء دون أشياء وذلك كقوله تعالى:

﴿وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾[2]

**[50** :سورة الأحزاب **]**

فالاشتمال يعني أن تكون اللفظة متضمنة أو مشتملة على عدة ألفاظ أخرى، وتسمى باللفظة العليا الضامنة والأخرى تسمى باللفظة السفلى المتضمنة، فهي من أهم العلاقات في المعنى التركيبي.

---

[1] محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات: خليفة بوجادي، بيت الحكمة، جامعة سطيف الجزائر، ط1، 2009م، ص 150.

[2] المرجع نفسه، ص 156-157.

## أهمية نظرية الحقول الدلالية:

تعد دراسة الحقول الدلالية ذات أهمية بالغة وفوائد جمة، لما تحتويه من نتائج مهمة، فقيمة هذه النظرية تتجلى في الهدف الذي تحسو إليه وهو جمع كل كلمة وأختها مما جعلها: تسهل الحقول الدلالية عملية الكشف عن العلاقات بين المعاني الكلمات:

- "تسهل الحقول الدلالية عملية الكشف عن العلاقات بين معاني الكلمات؛ ترادف، اشتمال، علاقة الجزء بالكل، التضاد لأن هذه العلاقات هي أساس بين كلمات الحقل الدلالي الواحد"[1].
- "تتمثل أهمية الحقول الدلالية في تجميع المفردات اللغوية بحسب السمات التمييزية لكل صيغة لغوية، مما يرفع ذلك اللبس الذي كان يعيق المتكلم أو الكاتب في استعمال المفردات التي تبدو مترادفة أو متقاربة في المعنى". [2]
- "إن توزيع الكلمات والألفاظ على الحقول يكشف لنا عن الفجوات المعجمية داخل الحقل، فكثير ما نجد كلمات ليست لها كلمة رئيسية تجمعها.
- إن هذه النظرية تمدنا بكلمات عديدة لكل موضوع على حده كما تمدنا بالتميزات الدقيقة لكل لفظ: مما يسهل على الشخص اختيار ألفاظه الملائمة لغرضه".[3]

---

[1] علم الدلالة (علم المعنى) محمد على الخولي، ص181

[2] علم الدلالة: أصوله ومباحثه في التراث العربي: منقور عبد الجليل، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م، ص81.

[3] نظرية الحقول الدلالية: هيفاء عبد الحميد كلنتن، (دكتوراه)، إشراف مصطفى عبد الحفيظ سالم، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، 2001م، ص41.

- إن دراسة الكلمات على هذا الأساس تعد في الوقت نفسه دراسة لنظام التصورات، وللحضارة المادية والروحية السائدة، والعادات والتقاليد والعلاقات الاجتماعية". [1]
- "من المشكلات التقليدية في المعاجم التمييز بين الهومونيمي والبوليزيمي وقد حلت نظرية الحقول المشكلة؛ لأن الكلمات التي تنتمي إلى حقول دلالية مختلفة تعتبر كلمات منفصلة مثل: كلمة برتقالي (**orange**) تخص حقل الألوان، وكلمة برتقال تخص حقل الفاكهة".[2]

إذن هي تساهم في الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه والاختلاف بين الكلمات التي يجمعها حقل واحد، وبينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها.

إن نظرية الحقول الدلالية تمكننا من معرفة العلاقات التي تربط بين الكلمات في الحقل الدلالي الذي يجمعها، كما تبين أوجه التشابه والاختلاف بين هذه الكلمات، فدراسة التغيرات والتطورات في الحقل الدلالي تمكن الباحث في اللغة من معرفة الكون وبهذا فإن هذه النظرية تشتمل على العمومية من خلال إبرازها حتى العلاقات والتقاليد في مجتمع ما.

[1] محاضرات علم الدلالة: خليفة بوجادي، ص195.

[2] علم الدلالة: أحمد مختار عمر، ص 113-112.

# الفصل الثاني:

# دارسة تطبيقية حول الألفاظ الدالة على العذاب

تنوعت الألفاظ الدالة على العذاب في القرآن الكريم، وقد جاءت بصيغ مختلفة، فمنها عذاب الدنيا ومن الألفاظ التي تدل عليه (البأسآء، الضراء الزلزلة، الخسف، الهلاك، الحصير، الحاصب، الركس)، ومنها عذاب الآخرة ومن الألفاظ التي تدل عليه (الحريق، الحميم، الغساق، اللظى، الصلي)، وفي هذا الجانب ركزت على دراسة هذه الألفاظ من الناحية المعجمية والدلالية.

## أولا: الدراسة المعجمية للألفاظ الدالة على العذاب

### النموذج 01:

| الآية | اللفظة | معناها |
|---|---|---|
| قال تعالى:﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [10 :سورة البقرة ] | **عذاب** | **العذاب:** "عذاب، عذبه، عاقبه ونكل به والعقاب والنكال هو ما شق على النفس"[1]. |
| | | **العذاب:** "النكال جمع اعذبة وقد عذبه تعذيبا وأصابه عذاب عذبين كبلغين اي لا يرفع عنه العذاب"[2]. |
| | **أليم** | "**ألم الألم:** الوجع، وقد ألم يألم ألماً، وقولهم: ألمت بطنك، كقولهم: رشدت أمرك، أي ألم والتألم: التوجع. والإيلام: الإيجاع والأليم الموجع"[3]. |

[1] المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، ط2، 1972، ص589.

[2] القاموس المحيط: الفيروز آبادي، دار الحديث، القاهرة، 2008م، ص1036.

[3] الصحاح: الجوهري، دار الحديث، القاهرة، 2009م، ص72.

| | | |
|---|---|---|
| | | "**ألم، الأليم: الوجع والأليم:** المؤلم الموجع... والعذاب الأليم: الذي يبلغ ايجاعه غاية البلوغ، إذا قلت عذاب أليم فهو بمعنى مؤلم"[1]. |

**النموذج 02:**

| الآية | اللفظة | معناها |
|---|---|---|
| قال تعالى:﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ **[214]** :سورة البقرة | **البأسآء** | "من بئس، بأسا وبؤسا وبئيسا. افتقر واشتدت حاجته فهو بائس، والبأسآء هي المشتقة والفقر والحرب والداهية"[2]. |
| | | "بأس، البأس، العذاب، والبأس، الشدة في الحرب بئس الرجل يبأس بؤسا وبئيسا والبأسآء، الشدة"[3]. |
| | **الضرآء** | "من الضر وما كان من سوء حال أو فقر والشدة والضراء هي الشدة والزمانه، وكل حالة تشد"[4]. |

[1] لسان العرب: ابن منظور، دار المعارف، القاهرة، ص113.

[2] المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، ص 36.

[3] الصحاح: الجوهري، ص72.

[4] المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، ص 538.

| | | |
|---|---|---|
| | **زلزلوا** | "الزلزلة والزلزال: تحريك الشيء وقد زلزلته زلزله وزلزالا، زلزل الله الشيء زلزلة وزلزلا فتزلزلت هي والزلزلة التخويف والتحذير والزلازل الشدائد والاهوال"[1]. |

**النموذج 03:**

| الآية | اللفظة | معناها |
|---|---|---|
| قال تعالى:﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾ **[127** :سورة آل عمران **]** | **يكبتهم** | "كبت فلانا فلانا كبتا، غاضه وأذله وأخزاه"[2]. |
| | | **كبت:** "الكبت، الصرف والإذلال يقال .كبت الله العدو أي صرفه وأذله وكتبته لوجهه أي صرعه"[3]. |

[1] لسان العرب: ابن منظور، ص1856-1857.

[2] المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، ص 772.

[3] الصحاح: الجوهري، ص 983.

**النموذج 04:**

| الآية | اللفظة | معناها |
|---|---|---|
| قال تعالى:﴿ لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ **[181]** :سورة آل عمران | **الحريق** | "**الحرقة بالضم:** اسم من الاحتراق، كالحريق...وحرقه بالنار يحرقه، وأحرقه وحرقه، بمعنى فاحترق وتحرق"[1]. |
| | | "حرق: الحرق بالتحريك: النار، يقال: في حرق الله...وأحرقه بالنار وحرقه، شدد للكثرة"[2]. |

[1] ينظر القاموس المحيط: الفيروز آبادي، ص 352-351.

[2] ينظر الصحاح: الجوهري، ص 241.

**النموذج 05:**

| الآية | اللفظة | معناها |
|---|---|---|
| قال تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِ0مْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ **[56]** :سورة النساء | **نصليهم** | "**صلى**: اللحم يصليه صليا شواه، أو ألقاه في النار للإحراق، كأصلاه وصلاه...وأصلاه النار، وصلاه إياها، وفيها وعليها: أدخله إياها وثواه فيها"[1]. |
| | | "صلى اللحم وغيره يصليه صليا: شواه، وصليت اللحم، معناه شويته، وأصلاه النار: أدخله إياها واثواه فيها"[2]. |

**النموذج 06:**

| الآية | اللفظة | معناها |
|---|---|---|
| قال تعالى:﴿ ۞ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ **[88]** :سورة النساء | **أركسهم** | "ركس أركسه، وركسه قلبه على رأسه وهو منكوش مركوس وأركسه في الشر رده فيه"[3]. |
| | | "أركسه: ركسه: يقال أركسه في الشر وأركس الله العدو أي ردهم إلى الكفر"[4]. |

[1] القاموس المحيط: الفيروز آبادي، ص 944.

[2] لسان العرب: ابن منظور، ص 2491.

[3] أساس البلاغة: الزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ص 380.

[4] المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، ص 396.

**النموذج 07:**

| الآية | اللفظة | معناها |
|---|---|---|
| قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا ۙ وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ **[13** :سورة يونس **]** | أهلكنا | "هلك الشيء يهلك هلاكا وهلوكا ومهلكا ومهْلِكًا ومهلكا وتهلكه والإسم الهلك...هلكه يهلكه هلكا بمعنى أهلكه"[1]. |
| | | "هلك هلكا وهلوكا ومهلكه أهلكه ويقال هلك فلان فلانا أهلكه"[2]. |

[1] ينظر الصحاح: الجوهري، ص 369.

[2] المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، ص 991.

**النموذج 08:**

| الآية | اللفظة | معناها |
|---|---|---|
| قال تعالى:﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ [8 :سورة الإسراء ] | **حصيرا** | "حصر فلان حصرا ضاق صدره وبخل الحصير: الضيق والصدور والبخيل الممسك والبساط المنسوج من أوراق البردي أو الباري أو نحوهما والحصير المحبس والسجن"[1]. |
| | | "**حصر**: حصره يحْصُره حصرا ضيق عليه وأحاط به، والحصير: الضيق، البخيل والحصير: المحبس"[2]. |

[1] المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، ص 178-179.

[2] الصحاح: الجوهري، ص 255.

**النموذج 09:**

| الآية | اللفظة | معناها |
|---|---|---|
| قال تعالى:﴿ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا﴾ **[68** :سورة الإسراء **]** | **يخسف** | "خسف المكان يخسف خسوفا: ذهب في الأرض وخسف الله به الأمر خسفا، أي غاب به فيها، وفي الأرض وخسف به"[1]. |
| | **حاصبا** | "**حصب:** الحصبة والحصبة الحجارة واحداتها حصبة... والحاصب ريح تحمل التراب أو هو ما تناثر من دقاق الثلج والبرد والسحاب الذي يرمى بهما"[2]. |
| | | "حصب الطفل حصبا أصابته الحصبة فهو محصوب، الحاصب يقال مكان حاصب ذو حصبا والريح الشديد تحمل التراب والحصباء"[3] |

[1] المرجع نفسه، ص 319.

[2] القاموس المحيط: الفيروز آبادي، ص 368.

[3] المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، ص 177.

**النموذج 10:**

| الآية | اللفظة | معناها |
|---|---|---|
| قال تعالى:﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ [97 :سورة طه ] | **نحرقنه** | "حرق، حرقا: انقطعت حارقته حرق: انقطعت حارقته فهو محروق حرقت، النار الشيء أحرقته ويقال حرقه بالنار"[1]. |
| | | "الحرق بالتحريك: النار يقال في حرق الله والحرق، أيضا احتراق يحسب الثوب من الدق، وقد يسكن وأحرقه بالنار وحرقه، شد للكثرة"[2]. |
| | **ننسفه** | "**نسف:** نسفت البناء نسفا قلعته، ونسف البعير الكلأ ينسفه بالكسر: إذا اقتلعه بأصله. وانتسفت الشيء: اقتلعه...والمنسفة آلة يقطع بها البناء"[3]. |

[1] المرجع نفسه، ص 168.

[2] الصحاح: الجوهري، ص241.

[3] ينظر المرجع نفسه، 1135.

| | | |
|---|---|---|
| | | "نسف البناء قلعه، ونسق الطعام نفضه، والنسافة بالضم مما سقط منه"[1]. |

**النموذج 11:**

| الآية | اللفظة | معناها |
|---|---|---|
| قال تعالى:﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [7 :سورة لقمان ] | **فبشر** | "**بشر**: البشرة والبشر: ظاهر جلد الإنسان وبشرة الأرض...بشرت الرجل، يسره بالضم بشرا وبشورا من البشرى وكذلك الإبشار والتبشير والبشارة المطلقة لا تكون إلا بالخير وإنما تكون بالشر إذا كانت مقيدة"[2]. |
| | | "البشر الطلاقة وقد بشره بالأمر يبشره بالضم، بشرا وبشورا وبشرا والبشارة المطلقة لا تكون بالشر إذا |

[1] مختار الصحاح: محمد بن ابي بكر الرازي، دار الحديث، القاهرة، 2003م، ص352.

[2] ينظر الصحاح: الجوهري، ص96.

| | | |
|---|---|---|
| | | كانت مقيدة والتبشير يكون بالخير والشر"[1]. |

**النموذج 12:**

| الآية | اللفظة | معناها |
|---|---|---|
| قال تعالى:﴿ هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ<br>- 55-جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ<br>- 56-هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ<br>-57-﴾<br>[55-56-57 :سورة ص ] | **الطاغين** | "طغى طغيا وطغيانا، جاوز الحد المقبول، والطغيان تجاوز الحد في الظلم أو في الماء"[2]. |
| | | "طغا، طغى يطغى وتطغو طغيانا أي جاوز الحد كل مجاوز حده في العصيان فهو طاغ"[3]. |
| | **حميم** | "**الحمَّة:** العين الحارة يستشفى بها الاعلاّءُ والمرض والحميم الماء الحارُ"[4]. |

[1] لسان العرب: ابن منظور، ص 288.

[2] المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، ص 558.

[3] الصحاح: الجوهري، ص 702.

[4] مختار الصحاح: محمد بن ابي بكر الرازي، ص96.

| | | |
|---|---|---|
| | | "**الحمُّ**: ما أذيب من الألية بعد الذَّوب...وحممت الماء أي سخنتُه أحم، وحمَّ أيضا بمعنى قدر وحمَّ، الشي أي قدر فهو محموم...وحم الماء أي صار حاراً"[1]. |
| | **غسق** | "غسق الليل، غسق فلان صار في الغسق والمؤذن أخر أذان المغرب الى غسق الليل والغساق: ما يسيل من جلود أهل النار وصديدهم"[2]. |

[1] الصحاح: الجوهري، ص 284.

[2] المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، ص 252.

## النموذج 13:

| الآية | اللفظة | معناها |
|---|---|---|
| قال تعالى:﴿ كَلَّا ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ16- ﴾ [15-16 :سورة المعارج] | **لظى** | "لظى اللظى، النار ولظى أيضا اسم من أسماء النار معرفة لا ينصرف والتضاظ النار، التهابها وتظليها"[1]. |
| | | "**اللظى:** لهب النار الخالص لا دخان فيه، لظى اسم من أسماء جهنم"[2]. |

## النموذج 14:

| الآية | اللفظة | معناها |
|---|---|---|
| قال تعالى:﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا -14-وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ [14-15 :سورة الشمس] | **دمدم** | "دمدم، فدمدم عليه غضب والقوم عليهم طحنهم فأهلكهم"[3]. |
| | | "الدَّيموم والدّيمومة، الغلاة الواسعة ودمدمت الشيء، |

[1] الصحاح: الجوهري، ص1037.

[2] المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، ص827.

[3] المرجع نفسه، ص 296.

| | | |
|---|---|---|
| | | وإذا ألزقته بالأرض وطحنته، ودمهم يدُمُّهم دما طحنهم فأهلكهم، وكذلك دمدمهم ودمدم عليهم أي أهلكهم"[1]. |

## ثانيا: الدراسة الدلالية للألفاظ الدالة على العذاب

### النموذج 01:

قال تعالى:﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ **[10]** :سورة البقرة

يقول محمد على الصابوني (ت 2021م) في تفسير قوله تعالى﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ ﴾أي في قلوبهم شك ونفاق فزادهم الله رجسا فوق رجسهم، وضلالا فوق ضلالهم، وهذا مرض في الدين وليس في الجسد وهو الشك الذي دخلهم في الإسلام فزادهم الله رجسا وشكا "ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون" أي ولهم عذاب مؤلم بسبب كذبهم في دعوى الإيمان واستهزائهم بآيات الرحمان"[2].

ويقول ابن جرير الطبري(ت923م) في تأويل قوله تعالى﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾، أي في اعتقاد قلوبهم الذي يعقدونه في الدين، والتصديق بمحمد، وبما جاء به من عند الله، والمرض هو الشك في اعتقادات قلوبهم وأديانهم﴿ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ ﴾، أي زادهم على مرضهم، نظير ما كان في قلوبهم من الشك والحيرة قبل الزيادة فزادهم بما أحدث من حدوده وفرائضه

[1] لسان العرب: ابن منظور، ص1427.

[2] صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1997م، ص 12.

إلى المرضى الذي كان في قلوبهم في السالف﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾، أي لهم عذاب مؤلم وموجع والأليم هو الموجع"[1].

التفاسير في هذه الآية تشير إلى وجود المرض في القلب والمرض نوعان، مرض الشبهة ومرض الشهوة؛ فمرض الشهوة يؤدي إلى الانحراف السلوكي، ومرض الشبهة هو الذي يؤدي إلى الانحراف العقيدي، وهذا المرض في الدين هو أشد ضرارا، قد يصل بالإنسان إلى الشك، وهذا هو حال اليهود والكفار، في قلوبهم الشك والفساد فزادهم الله شكا، أي فزادهم رجسا إلى رجسهم، وهذا ما يسمى بالجزاء من جنس العمل ( لهم عقاب وعذاب مؤلم وموجع بسبب كذبهم ونفاقهم) فهؤلاء يرون الحق باطلا والباطل حق، فعاقبهم الله بهذا المرض مرض النفاق الناتج عن الكذب الذي يحصل به المخالفة بين الظاهر والباطن فالمنافقون هم الذين يظهرون الإيمان مع المسلمين ويخفون نفاقهم. فقلوبهم منطوية على الكفر والشك والفساد فإن الله يعاقبهم

تشفيا فيهم وإغضابا، فيزيد داء مرض قلوبهم ويشكون من تراجع وتتلاشى إلى أخر من حفرة إلى هوة، فهؤلاء يعاقبهم الله في الأخرة بالعذاب المؤلم الموجع بسبب كذبهم ونفاقهم.

ولهذا يحتاج العبد دائما أن يجدد التوبة، وأن يسأل ربه أن يلطف به، وأن يغفر له ما تقدم من ذاتيه وما تأخر وأن يريه الحق حقا ويرزقه اتباعه والباطل باطلا وأن يرزق اجتنابه، وأن يهديه الطريق المستقيم.

[1] ينظر تفسير الطبري: ابن جرير، مؤسسة الرسالة، ج1 ص 108-110.

**النموذج 02:**

قال تعالى:﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ **[214** :سورة البقرة **]**

ذكر ابن كثير (ت774ه) في تأويل قوله تعالى "أم حسبتم ان تدخلوا الجنة قبل أن تبتلوا وتختبروا وتمتحنوا، كما فعل بالذين من قبلكم من الأمم؛ ولهذا قال: "ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء الضراء " وهي الأمراض والأسقام والآلام، والمصائب والنوائب"[1].

جاء في تفسير محمد علي الصابوني: "أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين من قبلكم" أي هل تظنون يا معشر المؤمنين؛ أن تدخلوا الجنة بدون ابتلاء وامتحان؟ ولم تعرفوا ما أصاب الأمم قبلكم، من الشدائد والمصائب؛ "مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين ءامنوا معه متى نصر الله" أي أصابتهم الشدائد والكوارث في أنفسهم وأموالهم، وامتحنوا امتحانا شديدا، حتى وصل الحال بالرسل وأتباعهم أن يقولوا: متى يأتينا الفرج والنصر؟ والتعبير بالزلزلة يؤمي بشدة الكرب والهول الذي نزل بهم وفي "ألا إن نصر الله قريب" أي استبشروا يا معشر المؤمنين، ففرج الله قريب ونصره لأوليائه ات لا محالة"[2].

من خلال ما تقدم نلاحظ أن الله يخاطب عباده يا أيها المؤمنون أظننتم أن تدخلوا الجنة قبل أن تمتحنوا بالسراء والضراء والمتاعب والمشقات والمصائب الشديدة، كما فعل بالمؤمنون قبلكم الذين فتنوا ومحصوا بجميع أنواع المصائب والمخاوف والأسقام والفقر والرعب وزلزلوا بأنواع البلايا ففي بعض الأحيان لشدة الأمر وضيقه يظنوا المؤمن أنها لن تفرج أبدا عليه، فكلما اشتدت عليه الصعاب وظن أنها لن تزول فإذا صبر على هذه المصائب وتقبلها ورضي

[1] تفسير القرآن العظيم: إسماعيل ابن كثير، دار ابن حزم، لبنان، ط1، 2000م، ص 269.

[2] التفسير الواضح الميسر: محمد على الصابوني، ص 78.

بما نزل عليه ربه بالصبر فتنقلب عليه تلك المحن والمشقات إلى منح، ألا إن الصبر مفتاح الفرج وكلما ضاق الأمر اتسع، فعند الامتحان يكرم المرء أو يهان.

فذكر الأمم السابقة هو العبرة والموعظة والتحذير من الوقوع فيما وقعو فيه بسبب سوء عملهم والاقتداء بالأعمال الصالحة.

**النموذج 03:**

قال تعالى:﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴾ **[127** :سورة آل عمران **]**

يقول ابن كثير في تفسير قوله تعالى: "ليقطع طرفا من الذين كفروا" أي ليهلك أمة وفي قوله: "من الذين كفروا أو يكبتهم" أي يخزيهم ويدريهم بغيظهم لما لم ولهذا قال" أو يكبتهم فينقلبوا" أي يرجعوا "خائبين" اي ام يحصلوا على ما آملوا"[1].

ذكر محمد علي الصابوني: "ليقطع طرفا من الذين كفروا "اللام في "ليقطع" متعلقة بالآيات التي قبلها وقوله "طرفا" أي طائفة وقطعة وإنما حسن في هذا الموضوع ذكر الطرف ولم يحسن ذكر الوسط لأنه لا وصول إلى الوسط بعد الأخذ من الطرف، ثم قال "يكبتهم" الكبت في اللغة صرع الشيء على وجهه ثم قد يذكر المراد به الإخزاء والإذلال والإهلاك واللعن وقوله "خائبين" الخيبة هي الحرمان والفرق بين الخيبة واليأس أن الخيبة لا تكون إلا بعد التوقع وأما اليأس فإنه قد تكون بعد التوقع أو قبله2.

نستنتج من خلال هذه الآية إهلاك بعض الكفار بقتلهم وأسرهم أو الاستيلاء على أراضيهم وأموالهم، وأن الله ينصر المؤمنين على الكفار ويردهم خائبين. فيجزي الله بعضهم، ويصيبهم بالغم والحزن بسبب رجوعهم محملين بالخيبة والفشل.

[1] تفسير القرآن العظيم: إسماعيل ابن كثير، ص 398.

[2] تفسير الفخر الرازي: محمد الرازي فخر الدين، دار الفكر، ط1، 1981م، ج8، ص236-237.

**النموذج 04:**

قال تعالى:﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴾ **[127** :سورة آل عمران **]**

ذهب الصابوني في تفسير ذكره تعالى "لقد سمع الله قول الذين قالو إن الله فقير ونحن أغنياء" هذه من كلام اليهود لعنهم الله، لما سمعوا قوله تعالى "من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا" فقالو على سبيل الطعن والاستهزاء؛ إن الله فقير يطلب القرض منا، ولو كان غنيا ما استقرض فنزل" سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق " أي سنكتب جريمتهم الشنيعة، التي صدرت منهم في حق الله ونكتب قتلهم الأنبياء بغير حق، ونعاقبهم في الأخرة ونقول لهم ذوقوا عذاب جهنم الشديدة المحرقة"[1].

جاء في ابن كثير لتأويل قوله تعالى "لقد سمع الله قول الذين قالو إن الله فقير ونحن أغنياء وسنكتب ما قالو" أي تهديدا ووعيدا؛ ولذلك قرنه بقوله تعالى "وقتلهم الأنبياء بغير حق" أي هذا قولهم في الله، وهذه معاملتهم لرسل الله، وسيجزيهم الله على ذلك شر الجزاء ولهذا قال "ونقولوا ذوقوا عذاب الحريق"[2].

من خلال ما جاء في تفسير هذه الآية أنها نزلت على اليهود حين أمرهم الرسول بأن يساهموا في بعض أموالهم، فلما قراء عليهم "من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا يضاعفه له أضعافا مضاعفة كثيرة"، فرد اليهود على النبي بسخرية منهم، فقالوا ربك فقير ونحن أغنياء بجهل منهم وخبث وكفر، فجاءهم التحذير والوعيد من الله تعالى سبحانه (سنكتب ما قالوا) والمقصود هنا سنكتب ما قلتم ونحفظه مع أفعالكم الشنيعة، فما يلفظ من قول إلا لديه رقيب و عتيد إن كان خيرا أو شرا فلن يفلتوا ويحاسبوا على هذا الكلام الفضيع، الذي قالوه في حق الله تعالى وقتلهم الأنبياء حق ليس أن هناك أنبياء قتلة بحق وأنبياء بغير حق، ولكن

[1] التفسير الواضح الميسر: محمد علي الصابوني، المكتبة العصرية، بيروت، ط8، 2007م، ص 165.

[2] تفسير القرآن العظيم: إسماعيل ابن كثير، ص 426.

ليبين الله شناعة فعلهم أنهم يقتلون الأنبياء الناصحون للبشر بغير حق، وأن فعلهم هذا سيعاقبهم عليه الله أشد العقوبة وسوف يؤاخذهم بذلك في الأخرة ونقول لهم ذوقوا عذاب الحريق المحرق المؤلم الدائم وذلك بما قدمت أيديكم.

**النموذج 05:**

قال تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾[ سورة النساء: 56 ]

ذكر السعدي "إن الذين كفروا بآيتنا سوف نصليهم نارا" أي عظيمة الوقود، شديدة الحرارة، "كلما نضجت جلودهم" أي احترقت "بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب" أي ليبلغ العذاب منهم كل مبلغ، وكما تكرر منهم الكفر والفساد، وصار وصفا لهم وسجية؛ كرر عليهم العذاب جزاءا وفاقا ولهذا قال "إن الله كان عزيزا حكيما" أي له العزة العظيمة والحكمة في خلقه وأمره وثوابه وعقابه"[1].

يبين لنا الله تعالى من خلال هذه الآية عذاب الكفار والمنافقين الذين غرتم الحياة الدنيا، وكذبوا بآيات الله سواء الكونية أو الشرعية فالآيات الكونية هو أن الله هو البارئ، المصور، الخالق، والآيات الشرعية هي الأوامر والنواهي والكتب التي أنزلها الله تبارك على عباده وهي التي كذب بها الكفار فسوف يعاقبهم الله أشد عقاب وأعظم عذاب فسوف يصليهم نارا خالدين فيها والصلي هو الشوي بالنار وأن تكون النار محيطه بهم من كل جانب فكلما نضجت جلودهم واحترقت بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب جزاء بما اغتروا به في الحياة الدنيا سواء شهوة في الدنيا أو شهوة في الجنس أو شهوة منصب بعذاب بها في نار جهنم خالدين فيها فلا خير في لذة بعدها سقر.

[1] تفسير الكريم الرحمن: عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تح، عبد الرحمان بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 2002م، ص183.

**النموذج 06:**

قال تعالى:﴿ ۞ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ **[88** :سورة النساء **]**

جاء في تفسير ابن عطية لقوله تعالى "فمالكم في المتفقين" جاءت هذه الآية خطاب للمؤمنين...وفي قوله تعالى "فئتين" أي فريقين وفي قوله "أركسهم" معناها أرجعهم في كفرهم وضلالتهم، والركس: الرجيع وفي قوله "بما كسبوا " معناها بما اجترحوا من الكفر والنفاق، أي كفرهم بخلق الله واختراع، وبتكسب منهم، وقوله" أتريدون" استفهام معناها الإبعاد واليأس مما أرادوه، معناها أتريدون أيها المؤمنون القائلون بأن أولئك المنافقون مؤمنون أن تسموا بالهدى من قد يسره الله للضلالة وحتمها عليه، ثم أخبر تعالى أنه "من يضلل" فلا سبيل إلى إصلاحه ولا إلى إرشاده"[1].

ذكر ابن عاشور "في المنفقين" متعلق بفئتين لتأويله بمعنى منقسمين ومعناها في شأن المنافقين، لأن الحكم لا يتعلق بذوات المنافقين ...وجملة "والله أركسهم بما كسبوا" أي إن كنتم اختلفتم فيهم فالله ردهم إلى حالهم السوأى وقوله "أتريدون ان تهدوا من أضل الله" استئناف بياني عن اللوم والتعجب"[2].

يبين لنا الله وللمؤمنين عامة في كل زمان وفي كل مكان كيف يتعامل المسلمون مع المنافقين، لأن المنافقين يعيشون بين المسلمين ويخفون نفاقهم ويظهرون الإيمان، وقد تخرج فلتات الكفر على ألسنتهم فالله تبارك وتعالى، بين لنا كيف نتعامل مع هؤلاء المنافقين فالله تركهم وردهم إلى كفرهم وفضحهم وأظلهم فالله لم يظللهم فهم ظلوا على السبيل فزادهم ضلالة لظلالتهم بسبب سوء أعمالهم.

---

[1] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية، دار ابن حزم، دط، ص 363.

[2] التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية، تونس، 1984م، ج5، ص150.

فالله تعالى يوضح للمؤمنين أنهم لا يستعطون هدايتهم وتوفيقهم وإرشادهم للسبيل وطريق الهدى فهؤلاء صرف الله قلوبهم عن دينه واتباع ما أمرهم، فهم اختاروا النفاق والظلالة وانحرفوا اتريدون أنتم أن تهدوا من أضل الله، دعوهم وشأنهم فالله إذا أضل قوم فلن تجد لهم سبيلا وطريقا الى الحق والهدى.

إن التوفيق والإلهام بيد الله وحده فالله يهدي من يشاء سبحانه وتعالى.

**النموذج 07:**

قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا ۙ وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾

**[13** :سورة يونس **]**

يقول ابن أبي زمنيين (ت 399) في تأويل قوله تعالى "ولقد أهلكنا القرون من قبلكم" أي من أهلك من القرون السالفة، "ولما ظلموا" يعني لما أشركوا وفي قوله "وما كانوا ليؤمنوا" أخبر لعلمه فيهم، وفي "كذلك نجزي القوم المجرمين "أي المشركين"[1].

قال ابن جرير : "ولقد أهلكنا الأمم التي كذبت رسل الله من قبلكم، أيها المشركين بربهم وفي "لما ظلموا" أي لما أشركوا وخالفوا أمر الله ونهيه أما "وجاءتهم رسلهم بالبينات" أي جاءتهم رسلهم بالآيات البينات انها حق ، وفي "وما كانوا ليؤمنوا" بمعنى لم تكن هذه الأمم التي أهلكناها ليؤمنوا برسلهم ويصدقوهم إلى ما دعوتهم إليه من توحيد الله وإخلاص العبادة لله، وأما في "وكذلك نجزي القوم المجرمون" أي كما أهلكنا هذه القرون من قبلكم، بظلمهم أنفسهم، وتكذيبهم رسلهم، وردهم نصيحتهم كذلك أفعل بكم فأهلككم بتكذيبهم رسول محمد (صلى الله عليه وسلم) أو ظلمكم أنفسهم بشرككم بربكم"[2].

---

[1] تفسير القرآن العزيز: أبو عبد لله بن أبي زمنين، تح أبو عبد لله حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز، دار الفاروق الحديثة، ط8، 2002م، مج2، ص 247.

[2] تفسير الطبري: ابن جرير مؤسسة الرسالة، مج4، ص192-193.

نلاحظ أن هذه الآية وعيد للكفار وضرب أمثال أي كما فعل هؤلاء فعلهم، وكما فعل بهم يفعل بكم وأن الله تعالى أهلك الأمم الماضية بظلمهم وكفرهم، بعد ما جاءتهم رسلهم المؤيدة بالبينات والمعجزات الواضحة والحجج الدالة على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا ولا ليتقدوا بالمواعظ.

فمن ارتكب الجرم الكبير فإنه يستحق الهلاك والعذاب الذي يستحقه كل مجرم متعد متجاوز حدود الله وهذه سنة الله في جميع الأمم.

**النموذج 08:**

قال تعالى﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ **[8** :سورة الإسراء **]**

قال محمد علي الصابوني: "أي لعل الله يرحمكم ويعفر لكم ما صدر لكم منكم من ذنوب وأثام، وإذا تبتم ورجعتم إلى ربكم وإن عدتم إلى الفساد والإجرام، عدنا إلى العقوبة والانتقام وجعلنا جهنم سجنا ومحبسا للمجرمين، ولقد عادوا في زمن النبي (صلى الله عليه وسلم) للإفساد فسلط الله عليهم رسوله والمسلمين فأخرجوهم من الجزيرة العربية كلها، ثم عادوا للإفساد مند زمن قريب فسلط الله عليهم "هتلر" حتى جرعهم غصص العذاب، وأحرق منهم من أحرق، ولا يزال وعد الله القاطع، حتى تكون نهايتهم على أيدي المؤمنين"[1].

وجاء في تفسير ابن عاشور (ت 1973م) "أي بعدما أن يرحمكم ربكم ويؤمنكم في البلاد التي تلجأون إليها، وإن عدتم إلى الإفساد عدنا إلى عقابكم أي عدنا لمثل ما تقدم من عقاب الدنيا، وفي "وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا" يعم المخاطبين وغيرهم، ويؤمي هذا إلى أن عقابهم في الدنيا مقصورا على ذنوب الكفر بل هو منوط بالإفساد في الأرض وتعدي حدود الشريعة.

[1] التفسير الواضح الميسر: محمد علي الصابوني، ص 688 – 689.

والحصير: هو المكان الذي يحصر فيه فلا يستطاع الخروج منه والخروج منه أي محصور فيه"[1].

في هذه الآية بيان رحمة الله تعالى على عباده إن تابو وأصلحوا، أما إن عادوا إلى الظلم والسحق والمعصية والفساد في الارض عدنا إلى عقوبتهم وتسليط القوم عليهم ومذلتهم، وجعلنا جهنم لكم وللكافرين مستقرا وسجنا يصلونها خالدين فيها.

والله تعالى يحذرنا في هذه الآية وما قبلها من العمل بالمعاصي؛ لكي لا يصيبنا مثل ما أصاب بني اسرائيل فسنن الله واحدة لا تتغير أبدا.

**النموذج 09:**

قال تعالى:﴿ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا﴾

**[68** :سورة الإسراء **]**

يقول ابن عطية في تأويل قوله تعالى: "أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر" أي أفأمنتم أيها المعرضون الناسون الشدة حين صرتم إلى الرخاء، أن يخسف الله بكم مكانتكم من البر؛ إذا أنتم في قبضة القدرة في البحر والبر.

والحاصب: العارض الرامي بالبرد والحجارة ونحو ذلك...ومنه الحاصل الذي أصاب قوم لوط والحصب: الرمي بالحصباء، وهي الحجارة الصغار، أي الريح..."لا تجدوا لكم وكيلا" أي القائم بالأمور"[2].

يقول الرازي "أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر" فقالت الحق والخوف هو دخول الشيء في الشيء أي نعيدكم جانب البر وهو الأرض وإنما قال جانب البر لأنه ذكر البحر في الآية

[1] التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور، ج15، ص 38-39.

[2] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية، ص1156.

الاولى...خبر الله تعالى أنه كما قدر أن يغيبهم في الماء فهو قادر على أن يغيبهم في الأرض، وتقرير الكلام أنهم كانوا خائفين من هول البحر فلما أنجاهم منه. فالله تعالى قادر على أن يسلط عليكم أفات البر من جانب التحت أو الخوف فمن جانب الفوق فإمطار الحجارة عليهم وهو المراد من قوله "أو نرسل عليكم حاصبا" ومعنى حاصبا أي عذابا يحصبهم، أي يرميهم بحجارة فلا تجدوا ناصر ينصركم ويصونكم من عذاب الله"[1].

نلاحظ من خلال هذه الآية الكريمة أن الله يخاطب الناس الغافلون عن عذاب الله، وأن الخوف الموعود في اذهان الناس هو الخوف في البحر فقط وأما البر فهو آمن بالنسبة إليهم، والله قادر على أن ينزل عليكم عذابا من أسفلكم بالسخف أو من فوقكم بالحاصب.

والحاصب هي الريح التي يقذف بها الله على من يريد أن يعذبه فلن تجد له نصيرا فلا أحد يحمي الإنسان من عذاب الله فلا يوجد آمن إلا من آمنه الله تعالى فمن لا يؤمنه الله سبحانه فلا آمن له، وفي هذه الحياة يوجد آمانان الأول بوجود النبي والثاني بالاستغفار لقوله تعالى " ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون "الأنفال 33.

فمن أراد الأمان من عذاب الله فليكثر من الاستغفار في كل وقت وحين فالخوف من الله عز وجل إيمان وهو الحاجب الصلب أمام دفعات الهوى.

**النموذج 10:**

قال تعالى:﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ **[97 :سورة طه ]**

يقول ابن عاشور في تأويله للآية الكريمة "هو إخبار بما عاقبه الله به في الدنيا والأخرة، فجعل حظه في حياته أن يقول لا مساس، أي سلبه الأنس الذي في طبع الإنسان فعوضه به

[1] تفسير الفخر الرازي: محمد الرازي فخر الدين، ج21، ص 11-12.

هوسا ووسواسا وتوحشا، وتوعده بعذاب الأخرة فجعله موعدا له أي لا يؤخره الله عنك وفي "وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه "فجعل الاستدلال بالنظر دلالة للمحسوس، أي الذي اخترته للعبادة دون الله تعالى، لنحرقنه إحراقا لا يدع له شكلا، وفي قوله" لنسفنه في اليم نسفا" لأن النسف أشد من التحريق وأذل له، أي أنه لا يتردد في ذلك ولا يخشى"[1].

ذكر ابن كثير: "أي كما أخذت ومسست ما لم يكن أخذه ومسه من أثر الرسول، فعقوبتك في الدنيا أن تقول: "لا مساس" أي لا تماس ولا يمسونك "وإن لك موعدا لن تخلفه" أي يوم القيامة لا محيد لك عنه. وقوله "وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عليه عاكفا" أي معبودك الذي أقمت على عبادته، ويعني العجل "لنحرقنه" عن ابن كثير نقلا عن الضحاك قال سحله بالمبارد، وألقاه على النار أي حرقه ثم ألقاه أي رماه في البحر وهذا قال "ثم لنسفنه في اليم نسفا"[2].

يتضح من خلال هذه الآيات قول موسى للسامري إذ قال له جزاؤك أن تذهب فإن لك في حياتك أن تعيش منبوذا وهذه عقوبتك في الحياة الدنيا، وأن يكون قولك الذي يجري على لسانك دائما لا مساس، أي لا تخالط أحدا ولا يقربك أي لا تلمس أحدا ولا يمسك أحدا عقوبة على ذلك، وأن لك موعد لعذابك وعقابك لن يخلفك الله إياه أي عذاب يوم القيامة أشد وأبقى،

فتجازى بعملك ولا تفوته وأن معبودك الذي ظلت ودمت له عابدا قائما لنحرقنه بالنار ثم لنذرينه في اليم تذريه.

[1] التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور، ج16، ص 297-300.

[2] تفسير القرآن العظيم: إسماعيل ابن كثير، ص1225.

**النموذج 11:**

قال تعالى:﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾

**[7** :سورة لقمان **]**

قال ابن زمنين: "وإذا تتلى عليه ءايتنا ولى مستكبرا" أي جاحدا "كأن لم يسمعها" أي قد سمعها بأذنيه ولم يقبلها قلبه وقامت عليه بها الحجة "كان في أذنيه وقرا" أي صمما"[1].

جاء في السعدي: "وإذا تتلى عليه ءايتنا ولى مستكبرا" أي أدبر إدبارا، مستكبرا عنها راد لها، ولم تدحل قلبه ولا أثرت فيه، بل أدبر عنها " كأن لم يسمعها" بل " كأن في أدنيه وقرا" أي صمما لا تصل إليه الأصوات، فهذا لا حيلة في هدايته "فبشره" بشارة تؤثر في قلبه الحزن والغم وفي بشرته السوء والظلمة والغبرة "بعذاب أليم " مؤلم لعقله ولبدنه لا يقادر قدره، ولا يدري بعظيم أمره، وهذه بشارة أهل الشر، فلا نعمت البشارة"[2].

نلاحظ من خلال هذه التفاسير أن الله عز وجل يبين لنا حال المشركين الضالين المكذبين، الذين يستهزؤن بآيات الله حين تتلى عليهم ليؤمنوا بها أعزموا عن طاعة الله، وولوا متكبرين عن تدبرها أي لم تدخل قلوبهم ولم تؤثر فيهم كأنهم لم يسمعوا منها شيئا؛ كأن في أذنيهم صمما مانعة للسماع وأولئك يبشرهم الرسول ببشارة تؤثر في قلوبهم الحزن والغم ولهم عذاب مؤلم موجع لقلوبهم وأبدانهم وهذا بسبب ردهم على آيات الله.

نستنتج أن المعرض عن آيات الله له معيشة ضنكا وله عذاب أليم في الآخرة، وأن القرآن هداية ورحمة للمؤمنين وشفاء للصدور.

[1] تفسير القرآن العزيز: أبو عبد الله بن أبي زمنين، ج3، 373.

[2] تيسير الكريم الرحمن: عبد الرحمان بن ناصر السعدي، ص647.

**النموذج 12:**

قال تعالى:﴿ هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ–هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ

–57–﴾

**[55–57 –:سورة ص ]**

يقول الطبري في تفسيره لذكره تعالى: "يعني الذين تمردوا على ربهم فعصوا أمره مع إحسانه إليهم لشر مرجع ومصير يصبرون إليه في الأخرة بعد خروجهم من الدنيا.

أما قوله" جهنم يصلونها "أي إن للكافرين لشر مصير يصبرون إليه يوم القيامة، لأن مصيرهم إلى جهنم وإليها منقلبهم بعد وفاتهم، وفي قوله "فبيس المهاد" بمعنى فبيس الفراش الذي افترشوه لأنفسهم جهنم، أما قوله" وهذا فليذوقوه ما يسيل من صديدهم"[1].

جاء في تفسير الزمخشري (ت538) "فبيس المهاد" كقوله "لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش" الأعراف 41 أي ما تحتهم من النار بالمهاد الذي يفترشه النائم. أي هذا حميم فليذوقوه أو العذاب فليذوقوه جاءت بمنزلة "وإياي فارهبون" البقرة 40 ثم ابتدأ فقال هو "حميم وغساق" والغساق بالتخفيف والتشديد ما يغسق من صديد أهل النار وقيل الحميم يحرق بحره والغساق يحرق ببرده"[2].

نلاحظ من خلال هذه الآيات أن الله يبين لنا العذاب الذي سيحل على الأشقياء والطاغين؛ الخارجين عن طاعة الله الظالمين الجبارين وهم المتجاوزين الحد في الكفر والمعاصي، فإن لهم شر عاقبة وأسوأ مرجع ومنقلب وأن لهم نار جهنم خالدين فيها، يدخلونها ويقاسون حرها ليعذبوا فيها عذاب يحيط بهم من كل جهة، فهي مسكن ومستقر لهم وهذا جزاءهم بما فعلوا

[1] تفسير الطبري: ابن جرير، مج6، ص355–356.

[2] الكشاف: أبي القاسم الزمخشري، مكتبة مصر، الفجالة، دط، ج4، ص28.

فيذيقهم الله من الحميم والغساق؛ فالحميم هو الماء الحار المنتهي الحرارة فيقطع أمعاءهم والغساق هو ما يسيل من جلودهم.

يجب أن ننتبه إلى كثرة ذكر النار وما فيها من أنواع العقاب والعذاب، كذلك يوجد كثرة لذكر أنواع النعيم المقيم الذي ينتظر الصابرين في الدنيا والمتقين في الجنة.

إن كثرة ورود العذاب والعقاب والنار في القرآن الكريم، من رحمة الله بعباده ومعونته لهم على تحقيق الإستقامة.

**النموذج 13:**

قال تعالى﴿ كَلَّا ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾

**[15-16** :سورة المعارج **]**

ذكر الزمخشري: "كلا ردع للمجرم على الوادادة وتنبيه على أنه لا ينفعه الافتداء ولا ينجيه من العذاب، ثم قال "أنها" والضمير للنار، لأن ذكر العذاب دل عليها وفي "لظى" علم للنار منقول من اللظى بمعنى اللهب و"نزاعة" صفة له إن أردت اللهب...أو على أنها متلظية نزاعة والشوى الأطراف أو جمع شواة وهي جلدة الرأس تنزعها نزعا فتبتكها"[1].

جاء في تفسير ابن زمنين: "كلا إنها لظى نزاعة" يعني الحالة "للشوى" يعني الهام"[2].

يتبين لنا من خلال هذه الآيات وما قبلها استعجال الكفار بنزول العذاب عليهم في الدنيا، فالعذاب واقع من الله وكذلك يظهر لنا وصف يوم القيامة يوم يفر كل أمرئ من بنيه وصاحبته وأخيه؛ فالله يصف لنا جهنم وأن نارها تتلظى وتتلهب فهي نزاعة للأعضاء الظاهرة والباطنة من شدة حرها والتهابها فلا تترك لهم لحما ولا جلدا.

[1] المرجع السابق، ص436.

[2] تفسير القرآن العزيز: عبد الله بن أبي زمنين، ج5، ص35.

نستنتج بيان جرأة الكافرين استعجال العذاب، وكذلك التأكيد على أن يوم القيامة حق وأنه واقع، وكذلك التذكير بيوم القيامة وشدائده وما فيه من حساب وجزاء وثواب وعقاب.

**النموذج 14:**

قال تعالى:﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾

( 14-15: الشمس)

يقول الزمخشري في تأويله تعالى "فكذبوه" أي فيما حذرهم منه من نزول العذاب وإن فعلوا، وفي قوله "فدمدم عليهم" فأطبق عليهم العذاب، وهو من تكرير قولهم: لا ناقة مدمومة إذا ألبسها الشحم، أما "بذنبهم" بسبب ذنبهم وفيه إنذار عظيم بعاقبة الذنب؛ فعلى كل مذنب أن يعتبر ويحذر وفي "فسواها" الضمير للدمدمة أي فسواها بينهم لم يفلت منهم صغيرهم ولا كبيرهم "فلا يخاف عقباها " وتبعتها أي لا يخاف هلاكه"[1].

ذكر الرازي: "فكذبوه فعقروها" قال قتادة ذكر أنه أبى أن يعقروها حتى بايعه صغيرهم وكبيرهم، وذكرهم وأثناهم، وفي "فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها" فالدمدمة وجاها: أحدها قال الزجاج: معنى دمدم أطبق عليه العذاب، ويقال دمدمت على الشيء إذا أطبقت عليه، ويقال ناقة مدمومة، أي قد ألبسها الشحم، "ولا يخاف عقباها" أي ولا يخاف صالح عقبى هذا العذاب الذي ينزل بهم وذلك كالوعد لنصرته ودفع المكارة عنه"[2].

من المعروف أن ناقة الله من معجزات النبي صالح التي أنزلها على قوم ثمود، الذين اتبعوا الشيطان فقادهم إلى الفسق والفجور وعبادة الأصنام فانتشر الفساد الأخلاقي بينهم والمفاسد وأصابهم الغرور، لذا بعث الله نبيه صالح عليه السلام ليدعوا قومه إلى الإيمان بالله وحده وترك عبادة الأصنام فلم يصدقوه، فطلبوا من سيدنا صالح أن يريهم معجزة لتصديق رسالته،

[1] الكشاف: ابي القاسم الزمخشري، ص 599.

[2] تفسير الفخري الرازي: محمد الرازي فخر الدين، ج31، ص196-197.

فدعا صالح ربه بتحقيق المعجزة التي يريدونها وبالفعل تحققت أمامهم، ولكنهم لم يؤمنوا ولكن بمرور الزمن اتفق القوم على قتل الناقة ولكن أكثرهم خاف من ذلك، فاجتمع تسعة أفرادا وقاموا بقتل الناقة واستهزئوا بكلام سيدنا صالح وبالعذاب الشديد، فأرسل عليهم ربهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم محتضر أي دمرهم ربهم بسبب ذنبهم.

نلاحظ أن فعلهم هذا قتلهم للناقة كان بمثابة تمردهم على الله تعالى، وأنهم لن يدعوا من تبليغ رسالات الله بالقضاء على كل وسيلة يتخذها للقيام بمهامه التبليغية، وهذا أكبر دليل على تمردهم وعذابهم الشديدين، ولهذا لا يمكن أن ينجوا من العقاب والخزي، وأن من يكذب الله ورسوله ليس له سوى العاقبة والعذاب سواء عاجلا أو آجلا ومن يخلف وعده يلقى جزاءا أليما.

إن طاعة الله ورسوله تأتي برحمة الله ورضوانه وتنجي من المصاعب والأزمات، وأن الظالم والعاصي لأوامر الله ليس له سوى العقاب من الله.

نلاحظ تهديد المشركين بأنه يوشك أن يصيبهم عذاب بسبب كفرهم، كما أصاب الكافرين من قبلهم.

# خـــاتمـــــــة

**خاتمة:**

توصلنا في نهاية هذه الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

- الحقول الدلالية مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشمل على مفاهيم الخبرة والاختصاص، فالحقل الدلالي هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة.
- تعد نظرية الحقول الدلالية من أبرز نظريات علم الدلالة لما تكسبه من أهمية.
- ضم القرآن الكريم آيات كثيرة في مواضع مختلفة تتحدث العذاب في الدنيا لتعجيل العقاب للأقوام الكافرة ولكن عذاب الآخرة هو الأشد والأعظم.
- تعد مشاهد العذاب عامل جذب وتوجيه لأفكار الناس مما يزيد تفسيرها أثر في القلوب والنفوس.
- ارتبط ذكر العذاب بالفئة الضالة عن دين الله.
- العذاب والعقاب الحقيقي هو العذاب الآخروي.
- معظم صيغ العذاب جاءت تحت تأثير الفعل فهي مفعول بها، وهذا يؤكد حتمية وقوع العذاب مثل حتمية وقوع الفعل على المفعول به.
- الحقل الدلالي للعذاب ثري ومتنوع ويتشكل من مجموعة من المفردات وهي (أركسهم، كبتهم، الضرآء، البأسآء، عذاب أليم، دمدم، لظى، يصلونها، الخسف، الحصير، الهلاك)

وأخيرا أرجو أن أكون قد استعملت الألفاظ الدالة على العذاب بطريقة مناسبة، واستغفر الله من خلل أو سهو.

# قائمة المصادر والمراجع

# قائمة المصادر والمراجع

## المصادر والمراجع:

**القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**


1- أساس البلاغة: أبي القاسم الزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.

2- أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية: أحمد عزوز، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002م.

3- التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية، تونس، 1984م.

4- التفسير الواضح الميسر: محمد علي الصابوني، المكتبة العصرية، بيروت، ط8، 2007 م.

5- القاموس المحيط: الفيروز آبادي، دار الحديث، القاهرة، 2008م.

6- الكشاف: أبي القاسم الزمخشري، مكتبة مصر، الفجالة.

7- الكلمة دراسة لغوية ومعجمية: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 2004م.

8- المحرر الوجيز في تفسير العزيز: ابن عطية، دار حزم.

9- تفسير الطبري: ابن جرير، مؤسسة الرسالة.

10- تفسير الفخر الرازي: محمد الرازي فخر الدين، دار الفكر، ط1، 1981م.

11- تفسير القرآن العزيز: أبي عبد الله بن أبي زمنين، تح أبي عبد الله حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز، دار الفاروق الحديثة، ط8، 2002م، مج2.

12- تفسير القرآن العظيم: إسماعيل ابن كثير، دار ابن حزم، لبنان، ط1، 2000م.

13- تيسير الكريم الرحمان: عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تح عبد الرحمان بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 2002م.

14- صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1997م.

15- علم الدلالة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، لبنان، 1982م.

16- علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي: منقور عبد الجليل، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2001م.

17- علم الدلالة إطار جديد: بالمر تر صبري إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، جامعة عين شمس، 1995م.

18- علم الدلالة: محمد سعيد محمد، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2002م.

19- علم الدلالة (علم المعنى): محمد علي الخولي، دار الفلاح، الأردن، 2000م.

20- لسان العرب: ابن منظور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2003م.

21- محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات: خليفة بوجادي، بيت الحكمة، جامعة سطيف الجزائر، ط1، 2009م.

22- مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر الرازي، دار الحديث، القاهرة، 2003م.

23- مدخل إلى علم الدلالة: فتح الله أحمد سليمان، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1991م.

24- معجم الصحاح: الجوهري، تح محمد محمد ثامر، دار الحديث، القاهرة، 2009م.

25- معجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهر، ط2، 1972م.

**الرسائل الجامعية:**

1- نظرية الحقول الدلالية: رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة، هيفاء عبد الحميد كلتن، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية.

**المجلات:**

1-التصوير البياني في حوار آيات العذاب في القرآن الكريم: فراس طركي الأحمد، مجلة الأداب واللغات، العدد 6جوان 2017، جامعة البعث، حمص سوريا.

# الفهرس


شكر وعرفان.....

إهــداء.....

مقدمة:.....أ

الفصل الأول: .....4

شرح مفاهيم الدراسة.....4

المبحث الأول: ماهية لفظة العذاب.....5

أولا: العذاب في اللغة.....5

ثانيا: لفظة العذاب في الإصطلاح .....6

ثالثا: لفظة العذاب في الإستعمال القرآني .....6

المبحث الثاني: نظرية الحقول الدلالية.....8

أولا: التعريف بالنظرية.....8

مفهوم الحقل الدلالي (المعجمي).....9

ثانيا: العلاقات الدلالية .....10

أهمية نظرية الحقول الدلالية:.....13

الفصل الثاني:.....15

دارسة تطبيقية حول الالفاظ الدالة على العذاب.....15

أولا: الدراسة المعجمية للألفاظ الدالة على العذاب .....16

ثانيا: الدراسة الدلالية للألفاظ الدالة على العذاب .....29

خاتمة:.....47

قائمة المصادر والمراجع:.....**49**

الفهرس.....**52**

الملخص .....**54**

**الملخص:**

يتناول هذا البحث دراسة "الألفاظ الدالة على العذاب في القرآن الكريم دراسة معجمية دلالية " ولقد تطرقت فيه إلى تعريف لفظة العذاب في اللغة والاصطلاح، وكذلك تعريف نظرية الحقول الدلالية، ثم ذكرت بعض أنواع العلاقات الدلالية، ثم أشرت إلى أهمية الحقول الدلالية. ثم درست الألفاظ الدالة على العذاب في القرآن الكريم من الناحية المعجمية والدلالية. وبعض النتائج تم التوصل إليها في نهاية البحث.

من خلال تتبع الآيات التي ورد فيها ذكر العذاب أو ما يحيل عليها، نجد أن ذكر العذاب ارتبط بالكفار والعصاة الضالين، وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تتعلق بالقرآن العظيم كتاب الله المعجز في ألفاظه ومعانيه، وتمكننا من كشف بعض أسراره والوقوف على مدلولاته وهو ما يمثل غاية طالب العلم .

الكلمات المفتاحية: قرآن، عذاب، دلالة، معاجم.

THESIS SUMMARY:

This research focuses on studying "The Words Indicating Punishment in the Noble Qur'an: A Lexical and Semantic Study." It begins by providing a definition of the term (punishment) in both language and terminology. It also introduces the theory of semantic fields and discusses various types of semantic relationships. The importance of semantic fields is emphasized. The study then examines the words that indicate punishment in the Qur'an from a lexical and semantic perspective. Several results were obtained at the end of the research.

By examining the verses that mention punishment or allude to it, it is found that the mention of punishment is associated with disbelievers and misguided sinners. The significance of this study lies in its connection to the Noble Qur'an, which is the miraculous book of Allah, known for its profound words and meanings. It enables us to uncover some of its secrets, grasp its implications, and fulfill the aspirations of knowledge seekers.

Keywords: Qur'an, punishment, semantic, lexicons.

## Résumé :

La présente recherche porte sur l'étude des mots indiquant le tourment dans le Saint Coran, une étude lexico-sémantique dans laquelle on a abordé la définition linguistique du mots tourment ainsi que sa terminologie, en plus de la définition de la théorie des champs sémantiques. Ensuite, nous avons évoqué certains types de relations sémantiques, puis on a souligné l'importance des champs sémantiques. Nous avons étudié aussi les termes indiquant le tourment dans le Saint Coran du point de vue lexical et sémantique. De plus, on a montré les résultats obtenus de notre étude.

En analysant les versets dans lesquels le tourment est mentionné ou ce qui s'y référé, nous avons constaté que la mention du tourment est associée aux non-croyons et aux pécheurs égarés. L'importance

de cette étude réside dans le fait qu'elle se rapporte au Sacré Coran, le livre miraculeux de Dieu dans ses termes et leurs significations, ce qui nous a permet de découvrir certains de ses secrets et de comprendre ses significations, ce qui représente le but de l'étude et de la recherche.

Mots clé : Coran, tourment, indication, lexique.